

الفن

أَقْصُوصٌ مِصْرِيَّةٌ
بِقَلَمِ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْرَتٍ

المبت . ولكنه مع ذلك كان يلبي رجا
رئيس الجمعية في حضور جلساتها للوقوف
على ما يدور فيها واسماع ما يلقى أعضاءها
في كل أسبوع من القطع المختارة، فكان
بموجب بالرحوم عبد الرحيم^(١) عند
ما يمثل قطعة (مكبث) التي يخاطب فيها
خنجره، وبالرحوم محمود مراد^(٢) وهو
يمزف على الكمان، كما بموجب بغيرهما من

الأعضاء، حتى إذا رأى أن ما يمارسونه يجرى في
حدود الاحتشام ويسمو بالنفوس إلى سماء التهذيب
لم ير بأسا من الإذن لحفيدته « فتنة » بالحضور معه
في تلك الجلسات

وكانت فتنة في الثالثة عشرة من عمرها صبوحة
الوجه مشرقة الجبين ساحرة العينين رودا ناعمة،
يدش جمالها بأن سيكون له من اسمها فيما بعد نصيب،
وعنى جدها بتعليمها في المدرسة ثم حجزها ورتب
لها معلمين يستكملون ثقافتها

وكان الدور في إحدى جلسات الجمعية على فتي
في السادسة عشرة من عمره اسمه زاهر بعلمه إخوانه
حييا خجولا، فكانوا في شوق إلى مشاهدته وهو يمثل،
وينتظرون أن يحكموا على مبالغ ذوقه في اختيار القطعة
المكاف بالقائها، وعلى ما إذا كان حياؤه سيقف حائلا
دون ما هو آخذ به. حتى إذا دق الرئيس الجرس أقبل
عليهم قسيس في أسمال ممزقة له شعر غزير ولحية
طويلة علاها الشيب، وعلى إحدى عينيه عصاة من
خرقة بالية، وييده عكاز يتكئ عليه ويهتدي به
وقد تقوس ظهره وهو يخطو نحوهم بخطى مضطربة
بطيئة، حتى إذا ما توسط المكان أخذ يروي لهم
قصة حياته :

كان التمثيل والفناء والموسيقى فيما مضى من الفنون
النبيلة في عيون الطبقتين الراقية والمتوسطة، يفضى
أفرادها عنها ويحتقرون من يزاولونها حتى افد طرد
أحد الآباء زميلا لي أراد الالتحاق بقسم الموسيقى
من مدرسة الصناعات لأنه يفت حرفة « المزبكا » .
وكم ذاق الأسرتين من أبيه زميل آخر كان يقطع لياليه
بالجرى خاف الحفلات التي كان يحجبها المرحومان
عبد الجولي ومحمد عثمان . وذلك لأن أولئك للناس
كانوا البقية من رجال المهد القديم لم تنفتح أعينهم
على النور ولا تذوقوا مالم هذه الفنون من معاني الجلال
والجمال والسحر . ولذلك كانت من نصيب فقراء
البلد لأنها من بعض وسائل العيش والارتقاء .
وكانوا على كل حال أقرب إلى الأميين، حتى فكر
الطلبة في ترقيتها والنهوض بها، فألف بمضهم جمعية
أطلق أعضاءها عليها اسم « جمعية إحياء التمثيل »

وكان لرئيس هذه الجمعية صلة وثيقة بوجيه سري
له دار فسيحة في حارة قواوير على مقربة من شارع
الناصرية بحي السيدة زينب، فسمح له — ولكن على
كره — بالاجتماع مع زملائه فيها

وما كانت كراهية هذا السرى إلا لأنه من بقايا
ذلك المهد، ولأنه شيخ درج على التقوي والعبادة، فكان
فوق مقته هذه الفنون بحكم طبيعة عصره يرى فيها
صارفا عن ذكر الله ومادة من مواد اللهو لا تهم غير

نهته، وهو فوق قيامه بأداء ما مثل كان الواضح لهذه القطعة الفريدة، فكان نجما متألفا في سماء التأليف وفي سماء التمثيل

أما صاحب الدار فكان أول من أسرع ليطعن عليه وينهضه، ثم انتقل به إلى حيث كان يجلس وحفيدة تنظر إلى هذا الفيس البائس وعلى ملامح وجهها دلائل التأثر كأن ما حدث به حقيقة واقعة، حتى إذا ما نزع الشمر المستعار عن رأسه واللحية التي استعان بها في مهمته صاح عبد المجيد بك : زاهر ! أنت زاهر ؟ تعال يا بني تعال . فلقد خيل إلي أن ما صادفك لم يعد الحقيقة حتى أشفقت عليك وأسرعت نحوك . رحمة الله على أيك فقد كان نعم الصاحب ونعم الجار . الحمد لله على أني ظفرت بك وامتلأت نفسي منك . لم انقطعت عني يا زاهر وأنا كمك ؟ ألم تكن تلعب وتلهو مع فتنة وأنا صغيران ؟ بالله لا تقطع بعد ذلك زيارتك عنا فإنها تبعث في نفسي الرضى وتذكرني بالرحوم أيك وعند ذلك سكث وهو يفكر، وأمسكت فتنة

عن الكلام أيضاً وتيار تفكيرها يتجه إلى هدف واحد هو زاهر . كان الشيخ يوازن بين ما أصبح يحمله من أقال الشيخوخة وبين شباب هذا الفتى الناضر وكل ما في وجهه بضحك للحياة ويتسم للأيام . يقول في نفسه : لقد كان لي مثل هذا الشباب فن لي به أشعر عنده في كل خطوة من خطواتي بالحياة وأنا لا أفتح عيني كل صباح إلا على أمل ولهو جديدين، ولكن الناس لا يعرفون قدر الشباب الذي يرحون في صروجه إلا بعد أن يولي وهم يباهون بما يحسنونه من فتوة الصبا حتى أن كثيراً من رفاق بالدرسة كانوا يحلقون في قرص الشمس متنافسين فأصاب أكثرهم العمى . ومنهم من فقدوا أسنانهم البيضاء الفوية قبل الأوان لأنهم

« يا لعالم الخطوط ويا لقسوة الأقدار . لقد كنت آمناً مع زوجتي وأولادي . وكنت في أيام الأحاد أعطى أهل القرية وأفتح عيونهم على طريق الهداية ، وأحذرهم عصيان الله ونزوات النفس . حتى إذا كانت ليلة من ليالي الشتاء سادها الظلام وختم عليها للسكون — إلا ما كان يتخلله من حفيف الأشجار ونباح الكلاب — اشتد المرض بأمرأى فنقلص وجهها وذبلت عيناها وانجم لسانها . كانت تحتضر وأولادها حول سريرها يصرخون ويبكون

في تلك اللحظة لم يخامرني شك في أنها مقبلة على ساعتها الأخيرة، فخطر لي أن أقوم نحوها بواجبي كقسيس، فسألها أن تتعرف به يكون قد فرط منها لأغفر لها . ولكنها كانت تهملق في وكأنها تفر من الكلام، حتى إذا ألححت عليها وألححت عليها منيتها أيضاً استجمعت ما بقى لها من قوة وقالت كلمة واحدة كان فيها الشقاء الذي ركبني إلى اليوم : إن هؤلاء ليسوا بأولادك ...

عندئذ انخلع قلبي وطار صوابي وانقسمت إلى رجلين أحدهما زوج مجروح يريد أن ينتقم، والثاني قسيس فرض الله عليه الصفح والرحمة . وهكذا قامت في نفسي حرب بين عاطفتين نبئت إحداها من الأرض، وهبطت الأخرى من السماء. حتى إذا بقى الزوج واختفى للقسيس هممت بالانقضاء عليها ولكنها كانت قد أسلمت الروح ...

في تلك اللحظة المائلة أظلمت الدنيا في عيني ونسيت وجودي فلم أشعر إلا وأنا أنسلق جبل المقطم أعيش فيه بعيداً عن شرور الناس وكانت أسنانه عند ذلك تصطك وجسمه ينتفض وقد أفانت عصاه من يده فوق على الأرض كتلة هامة. وعندها دوى السكان بالتصفيق وأقبلنا عليه

كان يخالسا النظر، وهي تحس ذلك فينطلق بها الخيال إلى الأيام الأولى التي كان يضمها وإياه فيها ذلك الغناء الفسيح تمدو في جوانبه كالأرنبة البيضاء البضة وهو يلاحقها وهي تحاوره حتى إذا أخذ منهما التنبأ اتجها إلى متكأ خشبي وأخذ يفرطان أوراق الورد المقطوف من الحديقة وينثرانها على الأرض فيتذمر الخادم لاضطرابه إلى كنسها، ولكنها تضحك بملء فيها قائلة : وهل تكره يا عم رجب أن نكسو لك سطح هذه الأرض بالورد ؟ وعند ذلك يهتز لجوابها الطريف ويدعو الله أن يعيش حتى ينثر هو الورد تحت قدميها في يوم زفافها إلى زاهر ، وعلى أثر ذلك تفرق هي وزاهر في ضحك بريء تكرير الماء الصافي .

ومن غير شك أنها كانت لا تفهم للزواج معنى إلا أن مصير كل فتاة وفقى إليه على ما تسمع من جدها وجاراته . أما الآن فقد أخذ منها ينكشف لعينها شيئاً فشيئاً انكشافاً بطيئاً مبهماً ، إلا أنها كانت تشمر مع ذلك بأنه حال من أحوال الحياة لا غنى عنه . وسيأتي يوم قريب تكتمل فيه أنوثتها ورجولته فلسية في نفسيهما عاطفة أخرى تجعل من الزواج سمادة وجنة

ولقد ظلت فرقة إحياء التمثيل تجتمع في دار جدها ثم انتقلت منها إلى سواها حتى كتب لها التوفيق والنجاح بعد خمس سنوات كانت باكورة جهودها بعدها الاعلان عن تمثيل رواية روميو وجولييت في دار الأوبرا بالاشتراك مع بعض الممثلات المحترفات

لم يقع اختيار الفرقة على هذه الرواية إلا لأنها مأساة أسهل من سواها في تمثيلها وأشد تأثيراً في نفس الجمهور فهي أقرب إلى الظفر بإقباله

كانوا يرفمون بها الأتقال والمفاعيد وما خلقت عيوننا ولا أستاذنا لئلا ذلك

— قل لي يا زاهر . ما الذي شعرت به وأنت تمثل دور هذا الشيخ الغافى ؟

— لا شيء . وكل ما كنت أفكر فيه هو أن أتقن تمثيله

— ألم تلاحظت هذه الصورة المستعارة إلى ما أنت فيه من نعمة الشباب ؟

— أبدأ يا عمي

— لقد كنت تكذب الآن على شبابك يا زاهر، وسيأتي يوم أرجو أن يكون بعيداً لا تحتاج عنده إلى تمثيل هذا الدور . ليتني كنت اليوم أمثله مثلك . أحيى ظهري فأذكر اعتدال قامتي؛ وأخضب بالبياض رأسي فأنتبه إلى سواد لحي ؛ وأرسم الأسارير على جبينى فأهتز نشوة من نعومة بشرتي ؛ وأتكلم والى بلاحتنى فأحمد الله على ما حل من عقدة لساني . اذكر الآن وماء الشباب يتدفق في جسمك النضير أنه سيأتي عليك يوم تبكيه حين لا تجده . نخذ لشبابك القادم من مشيك المستعار، ومن غدك المجهول ليومك الحاضر .

أما فتنة فكانت في حيرة من هذا القسيس المحطم كيف انقلب في لحظة فتى مليح القسمات رشيق الحركات، يجري في بشرته ماء الحياة الدافق، وتبدو على وجهه نضرة الشباب المبسم، ويشع من عينيه الدابلتين السحر حتى لكأنه وردة بهية أطلت من خلال أشواك ذلك القسيس . ولكنها ما كان ليخطر على بالها أنه سيكون له يوماً ما ذلك النصيب ، ولا أنها سيأتي عليها يوم تصبح عنده بكدها التي هزمت وقضت . وذلك لأن النفوس المخمورة بسكر الشباب والنعمة لن تفكر في سواها .

وكان زاهر في خلال ذلك مطرقاً صامتاً ولكنه

حتى تحجبهما ظلمة القبر، هذه الظلمة التي أخفى هيمون جثة حبيته فيها عن حساده لتستقبل شفتاهما عندها قبلة النوم الأبدى الهادئ.

وعلى أثر هذه الدراسة انطلق زاهر يتفهم موضوع دوره ثم أكب على حفظه، وأخيراً أخذ يجرب تمثيله أمام مرآة اشتراها لهذا الغرض ليرى بعينه كيف يروض مخارجه على النبرات التي توجبها مقتضيات الانقاء، وكيف يوزع على أعضائه وأطرافه الحركات التي تتفق مع هذه المقتضيات. ولكنه مع ذلك كان لا يزال يشعر بخلو تمثيله من الحرارة والروح في شتى المواظف التي تتخلل موقفه من حب ومحرق، وحزن وبكاء، وجفوة وعتاب، إلى غير ذلك مما لا يمكن استمارته أو تقليده أو خلقه.

وكان الخجل والحياء التأسلان فيه من الأسباب القائمة في وجه نجاحه حتى أنه كان إذا رفع صوته في مواقف الشدة ظل ضعيفاً منخفضاً كالشخص الذي يمانى في النوم كابوساً يضغط على صدره فيخيل إليه أنه يصرخ ويستنجد وصوته مع ذلك لا يصل إلى سمع أقرب الناس منه.

وما كان هذا لينعمه من الاقبال ثانية على المرأة والعودة إلى مخاطبة نفسه فيها، ولكنه يجد أنه لم يخط خطوة جديدة في طريق الاقتراب من الحقيقة وساعدها بتحركات آلية كأنهما ليسا منه، وفيه يخونه في إخراج عباراته على ما يجب، كأنما قد سكنه طاقم جديد من أسنان صناعية يعوق أداء المخارج صحيحة مترنة. وهكذا تنور نفسه ويغلب عليه بأسه فيلمن التمثيل ويلمن الفن، ويخص باللوم والعتاب زميله عبد الرحيم الذي خصه بهذا الدور.

ولكنه يرجع بذاك كرهه إلى تاريخ (المسارح) فيجد من بين الممثلين من كانوا مضرب المثل في اللبوغ مثل راشيل وتالما وفرديريك لوميتز الذي

ولكن زاهر الذي أسند إليه دور روميو لم يكن ليكتفى في القيام به بالقدر الضئيل الذي اكتسبه من طريق المرن، ولذلك عكف على دراسة هذا النوع عند الاغريق وعند الانكليز والفرنسيين والاعربقيون تفتنهم المحاسن فهم يتوخون في حوادث التاريخ البساطة لأنها من خير الوسائل في إظهار جمال الخطوط ونبيل الأوضاع. أما الانكليز فوالمون بالحوادث المادية ولكن المعقدة، لتكون خواتيمها أشد تأميراً، على عكس الفرنسيين الذين يكتفون بأبسط الحوادث يرتبون نتائجها على مقدماتها في أسلوب منطقي حكيم. وهكذا كان لكل من هذه المآسى الثلاث وحدة خاصة ومميز مستقل، فتتأثر بجمال الفن وعظمته عند الاغريق، وتدرك دقة الملاحظة في دقائق الحياة عند الانكليز، وتلمس عند الفرنسيين سلامة الدوق في أسلوبهم المنطقي. ثلاثة رؤوس شاحخة تزينها كاليل من الجمال والحياة والحكمة.

وقد لا تخرج جميعها عن فتاة وفتى جمع بينهما الحب ولكن حال بينهما حائل من الواجبات كأنثيجون وهيمون عند الاغريق، وروميو وجولييت عند الانكليز، ورودريج وثمان عند الفرنسيين. فهي على ما يظهر تستقي من معين واحد، ولكن نتائجها تحمل طوابع خاصة لتمدد الأساليب المنبئة في كل منها، فتجد في الأساة الفرنسية حرباً عواناً بين خلجات النفس وبين مطالب الواجبات، وهما عاطفتان متباينتان يتوقف مصير كل منهما على الشرارة التي تنبثق من اصطدام إحداها بالأخرى. أما روميو وجولييت فلا يخوضان مثل هذا الصراع العنيف وقد طوراها سلطان الحب الماتى فيفتحان ما يمترضهما من الموانع بخطى عمياء لا يسممان في خلالها غير صوته، وهما يتناحيان وسواعدهما ممدودة متوثبة للعناق

أن يكون هو أيضاً قد جرب الحب ونعم بجنته واكتوى بناره، فمن أين له هذا ما وقع له ولا انغمس فيه ؟ بل إن السيدة التي خصصت لدور جوليت لنؤديه معه لم تكن غير امرأة جاوزت الأربعين ، ولم يكن على وجهها أثر لحسن ولو قديماً . وهي فوق ذلك من تلك الطبقة الجاهلة التي لا ينتظر منها أكثر من أداء دورها على أية صورة كانت، فمثل هذه لا تشجعه ولا تنفخ فيه من تلك الروح التي لجوليت، حتى إنه كان إذا وقف يخاطبها شعر بالوحدة وأغمض عينيه لكيلا يقع بصره عليها فيضطرب وبقلت زمام الأمل الباقي في نفسه من يده

وكان موعد التمثيل قد اقترب، فأخذت الصحف اليومية والمجلات تفيض فيه باعتباره حادثاً قومياً فذاً يمتُّ إلى نهضة جديدة ويسد فراغاً فنياً كان لا يزال داعياً إلى الأسف . وأخذت كذلك تذكر أسماء الممثلين ونشأة كل منهم ومقدرته وما ينتظر على يدهم في هذه الخطوة المباركة الجديدة

ومن هذه المجلات علمت فتنة أن رفيق صباها سيكون بطل هذه الرواية الخالدة . بل بطل ذلك الحب القديم عند روميو والجديد عندها، وقد بدأت باليل إلى هذا الفتى الجميل الغريب . ولكنها كانت تقول في نفسها إن تلك السوربة^(١) التي ستمثل معه لأوفر منها حظاً وأكبر سمادة؛ وستسمع أذناها أول أحاديث الحب التي كانت هي أولى بها منها . وعند ذلك ينتفض جسمها ويخفق فؤادها . وتقول بعد ذلك إنه لولا جهود شموه وتحجر قلبه لما انقطع عن زيارة جدتها وقد أذن له بها . ولكنها لا تلبث

(١) لم يكن للصريات فيما مضى نصيب من التمثيل كما هو حاصل اليوم

مثل ذات ليلة دور أسد ثائر ألقى الرعب في قلوب الحاضرين حتى أغمى على بعض السيدات ، ووضع فريق آخر أيديهم على قبضة مسدساتهم، فلما أدركوا أنه لم يكن غير فريدريك أخذوا عند باب الدار يشبهونه لكيات كان يستقبلها بصدرة مبتسمة نشوان وهو يراها أثراً جديداً من آثار نجاحه

وعند ذلك يتساءل كيف أمكن لهؤلاء أن يصلوا إلى هذا الكمال ؟ وكيف دان لهم التوفيق بين إلقائهم وحركاتهم وبين الصور المختلفة التي وضعها المؤلفون مع تدرجها من الشدة إلى اللين، ومن الثورة إلى الحلم والاسترخاء، وغير ذلك مما لا يظفر به الممثل إلا إذا غاب عن نفسه وأصبح شخصاً آخر يتقمص كل هذه الصور ويفنى فيها ؟ إنه حاول كل سبيل للوصول إلى هذه الغاية فخافه أمه وقدم به جهده

وعند ذلك يجد أنه لا فرق بين أساليب المؤلفين وبين علامات الموسيقى وهي لا تعطى أكثر من تسجيل اتجاهات الألحان التي وضعها بيتهوفن وليست وموزار وغيرهم دون أن ترسم من الطريقة الفنية Technique التي مرنت أصابعهم عليها، وما كانت إلا الروح التي بثها وحسبهم فيها عندما كانوا يمزفون تلك الألحان

وهكذا يشرق جبينه وتتقد عيناه وقد اهتدى أخيراً إلى أن الممثل لا يخرج عن اثنين، أحدهما لام له إلا محاكاة الفن (Acteur d'art) فهو مقلد متكاف؛ والثاني ممثل بضمير وحى العاطفة فيخرجها في ثوبها اللقشيب اللطيف ، إذ شتان بين من يصور للناس روميو في موقف غرامه وشقائقه ، وبينه هو وهذه العاطفة تنبثق من نفسه الواجدة المعبدة وأخيراً ينتهي الأمر به إلى أن ممثل الحب يجب

الصوت شمريت بالغبطة تغمرها والنشوة تتمشى في جسمها، لأنه كان قريب الشبه من صوت حبيبها . وكان يتمشي وظهره إليها، فلما دار ليعود وهو يقول: جوليت — سمع خارج الحجرة صوتاً ناعماً يقول له: هأنذى ياروميو . وعند ذلك أسرع نحو فجوة الحجرة فاذا به إلى جانبها . فكانت مفاجأة سارة لم تخطر بباله ولا يبالها

— أنت هنا ؟

— الصدفة هي التي جاءت بـ . وهي وحدها التي شئت أن أجتمع بمن ضنّ علينا حتى بالسؤال — لك أن تعني يا فتنة لولا ما أنا غريق فيه . — من الحب .. طبعاً وقد هيأت لك الأقدار من ستخاصرها وتناجيان . . . وعند ذلك انفجر زاهر بالضحك . ولكنه شمر بما أخذ يدب في نفسها من عوامل الفيرة فأمرع إليها وضماها إلى صدره قائلاً :

تق أنى إن أكون في ذلك اليوم إلا وحدي . وستكون تلك التي يتمثلها خيالك كية مهمة بإزائي . آه لو تعلمين كم أنا شقي بهذا الدور الذي رزأني به عبد الرحيم أفندي . وما نعمت بالحب ولا شقيت بالهجر . إسمي يا فتنة، هذه تذكرة لبنوار يمين رقم ٣ أرجو أن تنوي عني في تقديمها لجدك هدية مني . وعديني أنك تحضرين في تلك الليلة معه، فكأن أكون ناعماً سعيداً . وإني لأسألك أيضاً طلباً آخر أما في شدة الحاجة إليه . إن موعد الحفلة لم يبق عليه غير يومين، فافتحي لي صدرك وامنحيني فيهما رضاك لأن ذلك مما يشجعني ويساعدني في مهمتي .. يومين فقط — بل العمر كله يا زاهر

أن تلتصق له الأعذار وزمنه نهب بين المصلحة التي يعمل فيها، وبين متاعب المسرح التي يمانها، فتجدد الرغبة في نفسها إلى مشاهدة تلك الرواية ، بل إلى مشاهدته هو والناس ممن يحبون به مصفون لنبوغه وإذا كانت فتنة قد اطمأنت نفسها إلى تلك الأعذار التي تبرعت بها، إلا أنها مع ذلك كانت مشدودة الأعصاب حزينة مهمومة ، حتى أنها قصدت إلى سريرها واستسلمت للنوم والأحلام والمجلة بين يديها وكان جدها بمد وفاة أبويها لا يتناول طعامه إلا إلى جانبها، فلما لم تحضر إلى المائدة وعلم أنها ناعمة دهش لأنها كانت لا تذهب إلى سريرها عادة إلا بمد تناول طعام للمساء بساعة أو ساعتين، فهم إلى غرفتها، ولشد ما كانت دهشته حين رآها في نومها تنهد وتبكي . حتى إذا تناول المجلة التي أفانت من يديها وجد من بين صفحتها شرحاً ضافياً عن زاهر وعن ذلك الاحتفال ... ولكنه في صباح اليوم التالي كتم عنها ما وقف عليه وأذن لها بالذهاب في عربته إلى حديقة الأسماك لتروح عن نفسها قليلاً

ولم يكن ذلك اليوم يوم أحد أو جمعة يقبل الناس فيها على هذه الحديقة؛ وكان ذهابها عند الصباح الذي ينصرفون فيه إلى أعمالهم، فأخذت فتنة تتمشى رويداً رويداً في مروج الحديقة المكسوة بالمشب والشمس تنكس أشعتها على ما غشيه من الندى فتجيلة قطعاً منتشرة من ماس متأق وتهاج

ولما أحسّت النعب خطر لها أن تستريح قليلاً في إحدى حجرات (الجبلية) وكانت كلما خطت خطوة تسمع صوت تلاوة غريبة يقترب منها أو تقترب منه ، حتى إذا وقفت عند الحجرة التي ينبعث منها

فانهزت هذه الفرصة وانصرف الحاضرين إلى الممثل
ورفعت نقابها عن وجهها لحظة ثم أعادته، حتى إذا
ما أبصرها انطلق في تمثيله نغما رائعا جبارا ووجهه
مشرق بالحب ونفسه جياشة بالشعور كأنه كان
يمثل نفسه وبصور غرامه وأشجانه ومواجهه

وفي الفترة التي قبل الفصل الأخير قدمت إليه
باقة بدعية التنسيق كانت هدية من جدتها . حتى
إذا انسدل الستار وانتهى التمثيل وضج الناس وعلت
الأصوات بالاعجاب والاستحسان كان هو في البنوار
عند جدتها يقبل يديه ويشكره . وعند ذلك اغرورقت
عينها هذا الشيخ المهالك الفاني فأخذ يده إلى يد
فتنة قائلا في صوت متهدج مخنق :

هذي مي جوليت أقدمها أنا إليك مرة أخرى
يا ولدي حتى لا أكون قاسيا كشكسبير !

محمد خيرت

وعند ذلك غابا عن الوجود في قبلة خافقة حارة
ثم خرجا

وجاء اليوم الموعود والناس يفدون إلى الدار
أفواجا أفواجا وهم يلفطون ويضجون ولا حديث
لهم إلا هذه الفرقة المثقفة الجريئة التي خرجت على
التقاليد ووهبت نفسها وجهودها للفن . وكانت فتنة
في تلك الفترة خائرة القوى مضطربة مشفقة عليه في
هذا الوقف الخطير الرهيب حتى إنها أخذت تنلو
سورة الفلق سبع مرات . وما كان ذلك ليخفى على
جدتها وهو يتأملها وينظر من طرف خفي إلى حركاتها
وقلقها . فلما خفت نور الصلاة وانتهت الدقات
الثلاث الممهودة ارتفع الستار رويدا رويدا بين موجات
صاخبة من التهليل والتصفيق

وأقبل رومي على المسرح ودوى المكان بالهتاف

مهدت السبيل إليه

بيت الله الحرام

(شركة مصر للملاحة البحرية)

ببواخرها الفاخرة و فنادقها الفخمة

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا

جميع الاستعلامات من شركة مصر للملاحة البحرية

رقم ١٥١ شارع عماد الدين — القاهرة